

أمرت صحابي لكي ينزلوا فناموا قليلا وقد أصبحوا
أجدوا سراعا فأفضى بهم سراب بدوية أفيح

الطبقة الأولى من الإسلاميين

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن سلام قال سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت
مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق واجتمع أهل المجلس على
أحدهما . وكان يونس يقدم الفرزدق بن غير افراط وكان المفضل
يقدمه تقديماً شديداً . قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العامري
عن عكرمة بن جرير أن جريراً قال نبتة الشعر الفرزدق . وقال ابن
دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام أنشدنا يونس للفرزدق

حين طلق النوار :

ندمت ندامة الكسبي لما	غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنة نخرجت منها	كآدم حين أخرجه الضرار
وكننت كفاقي عينيهِ عمداً	فأصبح ما يضيء له نهار
ولو ضنت يداي بها ونفسي	لكان عليّ للقدر الخيار

وما فارقتها شبعاً ولكن رأيت الدهر يأخذ ما يمار
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني أبو يحيى
الضبي قال لما هرب الفرزدق من زياد حين استعان عليه بنو
نهشل في هجائه أيام أتي سعيداً يعني ابن العاصي وهو على المدينة
أيام معاوية فاستجاره فأجاره والحطيئة وكعب بن جعيل حضراه
فأنشده الفرزدق :

ترى الغرُّ الججاجح من قریش اذا ما الأمر في الحدان غالا
بنی عمّ النبی ورهط عمرو وعثمان الألی غلبوا فعالا
قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرَوْنَ به هلالا
فقال الحطيئة هذا والله الشعر لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير
فقال كعب بن جعيل فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك فقال
بلي والله أفضله على نفسي وعلى غيري. أدركت من قبلك، وسبقت
من بعدك . ثم قال له الحطيئة : يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا
أنجذت أمك قال لا بل أبي يريد الحطيئة إن كانت أمك أنجذت
فاني أصبتها فأشبهتني فالفاه لقن الجواب فنعاه عليه الطرماح حين
هجاه فقال :

فاسئل قفيرة بالمرثوت هل شهدت

سوط الحطيئة بين السجف والنضد

أم كان في غالب شعر فيشبهه شعر أبنها فيقال الشعر من صدد
جاءت به نطفة من شر ما تسقت منه الى شر واد شق في بلد
قال ابن سلام وكان الفرزدق قد رعي غنما لأهله يعني في

صغره فذهب الذئب منها بكبش فقال :

تلوم على أن خالط الذئب ضأنها فالوى بكبش وهو في الرعي راتع
وقدمر حول بعد حول وأشهر مررن عليه وهو ظمان جائع
فلما رأى الاقدام حزمًا وأنه اخو الموت من سدت عليه المطامع
اغار على خوف وصادف غرّة فلاقى الذي كانت عليه المطامع
وما كنت مضياعًا ولكن همتي سوى الرعي مفطومًا وإذا نايافع
أبيت أسوم النفس كل عظيمة إذا وطئت بالمكثرين المضاجع
فكان ذلك أول ما علم به من شعره .

قال ابن سلام وقال الفرزدق يعاتب قومه :

جزى الله عني في الخطوب مجاشعًا جزاء كريم عالم كيف يصنع
يرقون عظمى ما استطاعوا وإني لأبني لهم بنيان مجد وأرفع
وإني لينهاني عن الجهل فيهم اذا كدت خلات من الحلم أربع

حيائه وبقيا وانتظار وانني كريم وأعطى ما أشاء وأمنع
فان اعف أستبقي ذنوب مجاشع فان العصا كانت لذى الحلم تفرع
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال : وتزوج الفرزدق
النوار ابنة أعين بن ضبيعة المجاشعي فادّعت عليه طلاقاً ونازعته
حتى قدمت على ابن الزبير في خلافته وتبعها فلجأت إلى أم هاشم
بنت منظور بن زيان الفزاري امرأة ابن الزبير ولجأ الفرزدق إلى
حمزة وأمه تماضر بنت منظور فكان حمزة إذا أصلح شيئاً من
أمر الفرزدق قلبت أم هاشم رأي عبد الله إلى النوار فقال الفرزدق :
أما البنون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زيانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثراً مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام أخبرنا ابراهيم بن حبيب بن
الشهيد عن أبيه قال قال له ابن الزبير : ما حاجتك بها قد كرهتك
كن لها أكره واخل سبيلها فخرج وهو يقول ما أمرني بإطلاقها
الا ليثب فبلغ ذلك ابن الزبير فخرج وقد استهل هلال ذي الحجة
ولبس ثياب الاحرام يريد البيت ليحرم والنبي الفرزدق يباب
المسجد عند الباعة فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين
ركبتيه وقال :

ألا أصبحت عرس الفرزدق ناشراً

ولو رضيت رمح أسته لاستقرت

والبيت لجعفر بن الزبير فيما ذكر عبد الله بن مصعب . قال ابن سلام وقال رجل لابن سيرين وهو قائم مستقبل القبلة يريد أن يكبر أيتوضأ من الشعر فانصرف اليه بوجهه وقال :

* ألا أصبحت عرس الفرزدق ناشراً *

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن يحيى بن يزيد قال دخل رجل على الحسن فسمعه يقول والله الذي لا إله الا هو لتموتن ، والله الذي لا إله الا هو لتبعثن ، ثم قال والله الذي لا إله الا هو لتحاسبن . قال فقلت هذا حلاف فخرجت من عنده فأثيت ابن سيرين فاذا عنده جرير ينشده ويحدثه قلت هذا صاحب باطل فتركتهما فندمت أنبأنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني محمد بن جعفر الزبيبي قال أتى الفرزدق الحسن فقال انى قد هجوت ابليس فاسمع فقال لا حاجة لنا بما تقول قال لتسمعن أولاً خرجن فأقول ان الحسن ينهى عن هجاء ابليس فقال الحسن رضى الله عنه : أسكت فانك عن لسانه تنطق

أَبَانَا أَبُو خَلِيفَةَ أَبَانَا ابْنِ سَلَامٍ قَالَ سَمِعْتُ سَامَةَ بْنَ عِيَاشٍ
قَالَ حَبَسْتُ فِي السِّجْنِ فَإِذَا فِيهِ الْفِرْزَدِقُ حَبَسَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ
ابْنُ الْجَارُودِ فَكَانَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ الْبَيْتَ فَيَقُولُ صَدْرَهُ فَأَسْبَقَهُ إِلَى
الْقَافِيَةِ وَيَجِيءُ بِالْقَافِيَةِ فَأَسْبَقَهُ إِلَى الصَّدْرِ . قَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتَ
مِنْ قَرِيْشٍ قَالَ كُلُّ أَيْرِ حِمَارٍ مِنْ قَرِيْشٍ مِنْ أَيْهَمٍ أَنْتَ قُلْتَ مِنْ
بَنِي عَامِرٍ قَالَ لَثَامٌ وَاللَّهِ أَذَلَّةُ جَاوِرَتِهِمْ فَكَانُوا شَرَّ جِيرَانٍ قُلْتَ أَفْلا
أَخْبَرْتُكَ بِأَذَلِّ مِنْهُمْ وَالْأُمُّ قَالَ بَلَى قُلْتَ بَنُو سَجَّاشٍ قَالَ وَيَلَيْكَ وَلَمْ
قُلْتَ أَنْتَ شَاعِرُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ جَاءَكَ شَرْطَى مَالِكٍ حَتَّى أَدْخَلَكَ السِّجْنَ
لَمْ يَمْنَعُوكَ قَالَ قَاتَلَكُ اللَّهُ

أَبَانَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَعِيبُ بْنُ
صَخْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَكَانَ فِي دِيْمَاسِ الْحِجَابِ زَمَانًا حَتَّى أُطْلِقَهُ
سَلِيْمَانُ حِينَ قَامَ قَالَ انْتَهَيْتَ إِلَى الْفِرْزَدِقِ وَهُوَ يَنْشُدُ بِمَكَّةَ بِالرَّدْمِ
مَدِيْحُ سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَكَمْ أُطْلِقْتَ كِفَاكَ مِنْ قَيْدِ بَائِسٍ

وَمَنْ عَقْدَةٌ مَا كَانَ يَرْجِي أَنْحَالَهَا

كثيْرًا مِنَ الْأَيْدِي الَّتِي قَدْ تَكَنَّتْ

فَكَتَّ وَأَعْنَاقًا عَلَيْهَا غَلَاهَا

فقلت أنا والله أحدهم فأخذ بيدي وقال أيها الناس سلوه فوالله
ما كذبت

أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال فأنشدني يونس النحوي
وعبد القاهر السامي للفرزدق حين عزل مسامة عن العراق
بعد قتله يزيد بن المهلب واستعمل عمر بن هبيرة :

ولت بمسامة الركاب مودعا فارعى فزارة لاهناك المرتع
فسد الزمان وبدلت أعلامه حتى أمية عن فزارة تنزع
ولقد عامت اذا فزارة أمرت أن سوف تطمع في الامارة أشجع
وخلق ربك ما هممٌ ومثلهم في مثل ما نالت فزارة تطمع
نزع ابن بشر وأبن عمرو قبله وأخو هراة لمثلها متوقع
- ابن بشر - عبد الملك بن بشر بن مروان كان مسامة أمره
على البصرة - وابن عمرو - سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن
أبي معيط وكان على خراسان - وأخو هراة - سعيد بن عبد
العزيز بن الحكم بن أبي العاصي وقال اسماعيل بن عمار الأسيدي
حين عزل بن هبيرة وأمر خالد القسري :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمية في المشارق تنزع
بكت المنابر من فزارة شجوها فاليوم من قسر تضج وتجزع

وبنو امية أضرعونا للعدى لله در ملوكنا ما تصنع
وقال قوم إن هذا البيت للفرزدق ، ومن أنشده له قال :

* وملوكٍ يخندف أضرعونا للعدى *

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني جابر بن جندل
قال قيل لابن هبيرة من سيد أهل العراق قال الفرزدق . هجائي
ملكاً ومدحني سوقة . وقال لخالد بن عبد الله حين قدم العراق :
ألا قطع الرحمن ظهر مطية أتتنا تخطى من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت أمه تدين بأن الله ليس بواحد
وقال :

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى بجيلة خالد
فلما قدم العراق أميراً أمر على شرطه مالك بن المنذر فكتب إليه
خالد أن احبس الفرزدق فانه هجا أمير المؤمنين بأبيات قالها
الفرزدق حين حفر خالد النهر الذي سماه المبارك :

أهلكت مال الله في غير حقه على نهرك المشؤوم غير المبارك
وتضرب أقواماً براءً ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك
أنفاق مال الله في غير كنهه ومنعاً لحق المرملات الضرائك
وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالك فدية

فأبطلها خالد . أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني
أبو يحيى قال قال الفرزدق لابنه لبطة وهو محبوس : اشخص إلى
هشام ومدحه بقصيدة . وقال لابنه استعن بالقيسية ولا يمنعك
منهم هجائي لهم فانهم سينضبون لك . وقال :

أتقتل فيكم إن قتلنا عدوكم على دينكم والحرب بادقتمها
فغير أمير المؤمنين فانها يمانية حمقاء انت هشامها
قال أنشدنيها أبو الغراف فأعانتها القيسية وقالوا يا أمير المؤمنين
إذا ما كان في مضر ناب ، أو شاعر ، أو سيد . وثب عليه خالد فحبسه
وقال الفرزدق أياتا كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش
الكلبي فكلم له هشاما فأمر بتخليته . وكان حلف قديم بين كلب
وتميم في الجاهلية وذلك قول جرير :
تميم إلى كلب و كلب إليهم أحق وأولى من صداء وخميرا
وقال الفرزدق :

أشد حبال بين حين مرة حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب
قال محمد بن سلام وحدثني عبد القاهر قال قال عمر بن يزيد
الأسدی وسمعت يونس يقول ما كان بالبصرة مولد مثله . قال

دخلت على هشام وعنده خالد بن عبد الله القسري يتكلم ويذكر
اليمين وطاعتها فأكثر في ذلك فصفقت تصفيقة دوسى البهو منها.
فقلت : ما رأيت كاليوم خطلاً ، والله إن فتحت فتنة في الإسلام
الابالين . لقد قتلوا أمير المؤمنين عثمان ، ولقد خرج ابن الأشعث
علي أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، وإن سيوفنا تقطر من
دماء بني المهلب . فلما نهضت تبغني رجل من بني مروان حضر ذلك
فقال يا اخاتيم وريت بك زنادي قد شهدت مقاتلك واعلم أن
أمير المؤمنين موليه العراق وانها ليست لك بدار . فلما ولى خالد
استعمل على احدات البصرة مالك بن المنذر وكان لعمر مكرماً
ولحوأئجه قضاء الى أن وجد عليه وكان عمر لا يملك لسانه فخرج
من عنده وقد سأله حاجة فقضاها فقال كيف رأيت الفساء سخرنا
به منذ اليوم . وقال قائلون ان خالد اكتب اليه فيه فأخذه وشهد
عليه ناس من بني تميم وغيرهم فضربه مالك حتى قتله تحت السياط .
وكان عمرو بن مسلم الباهلي أعان عليه وكانت حميدة بنت مسلم
عند مالك بن المنذر وأعان عليه بشير بن عبيد الله بن أبي بكر
وكان يخاصم هلال بن أهور في المرغاب خصومة طويلة وكان
عمر يعين على بشير فقال الفرزدق :

لحاله الله قوماً شاركوا في دمائنا وكنا لهم عوناً على العثرات
فجاهرنا ذوالغش عمرو بن مسلم وأوقد ناراً صاحب البكرات
يعنى بشيراً

أنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني خلاد بن يزيد
عن مسلم بن قتيبة قال رأيت بشير بن عبيد الله وأنا أخاصم بعض
أهلي وأنا شاب فقال لي يا ابن أخي اني أراك ثبت المروءة فإياك
والخصومات فلما تذهب المروءة فرأيتك بعد ذلك يخاصم هلال
ابن أحوز في المرغاب خصومة طويلة فقلت له أتذكر شيئاً قلته
قال نعم قلت فما بالك تخاصم قال يا ابن أخي اني أخاصم في عدل
الخلافة وأنت تخاصم في ضمضاح لا يوازي أخمصك . وكانت
عاتكة بنت معاوية بن الفرات البكاوي وأمها الملاءة بنت أوفى
الجرشي أخت زرارة عند عمر بن يزيد فخرجت الى هشام واعانتها
القيسية علي مالك فحمل مالك

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام فحدثني محمد بن الحارث
قال قال له هشام يا ابن اللخناء قتلت سيديك قال أما ان أمي التي
تلخن حملت أبك علي ركائبه الى الشام يعني مروان وكان لجأ أيام
الجل الى المسامعة جريحاً فداووه ثم حملوه وأم مالك بخرية بنت

مالك بن مسمع فألقى في السجن وقد مرض وبه بطن فمات في مرضه فقال الفرزدق :

ستعلم عبد القيس أن زال ملكها علي أي حال يستمر مريها
فأجابه النخعي بقصيدة يقول فيها :

وكان كعز حين قامت لختها إلى مديّة مدفونة تستشيرها
وكان يجير الناس من سيف مالك فأصبح يبغى نفسه من يجيرها
وقال الفرزدق :

تصرّم مني ود بكر بن وائل قوارص تآتيني وتحتقرونها
وما كان مني ودم يتصرم وقد يملأ القطر الاناء فيفعم
فأجابه أبو العطف :

لعمري لئن كان الفرزدق عاتباً لقد وسطتلك الدار بكر بن وائل
وأحدث صرماً للفرزدق أظلم ليالي تمنى أن تكون حمامة
وضمنتك للاحشاء إذ أنت مجرم فان تمنا عنا لا تضرنا وان تعد
بمكة يؤويك الستار المحرم تجدنا على العهد الذي كنت تعلم

يعني حين هرب الفرزدق من زياد

أبنا أبو خليفة أبنا ابن سلام قال وحدثني أبو العطف
قال لقي الفرزدق شاب من أهل البصرة فقال يا أبا فراس أسألك

عن مسألة قال سلّ قال أيهما أحب إليك تسبق الخير أو يسبقك
قال يا ابن أخي لم تأل ان شددت وأحييت أن لا تجعل لي مخرجا
أفتجيبني أنت ان أحببتك قال نعم قال فاحلف فغلظ عليه ثم قال
نكون معاً لا يسبقني ولا أسبقه أسئلك الآن قال نعم قال فأى
مأحب إليك أن ترجع الآن إلى منزلك فتجد امرأتك قابضة
بكذا وكذا من رجل أو تجد رجلاً قابضاً بكذا وكذا منها .

وكان أبو العطف شاعراً شتاماً وهو القائل لعمر بن هذّاب :
سهوت إلى العلى وقصرت عنها فما بيني وبينك من عتاب
قال ابن سلام وأنشدني يونس للفرزدق :

من يأت عماراً ويشرب شربة يدع الصيام ولا يصلي الأربعا
وكان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً - والمقلد البيت المستغني
بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل فمن ذلك قوله :

فيا عجباً حتى كليب تسبني كان أبها نهشل أو مجاشع
وكنا إذا الجبار صعرّ خده ضربناه حتى تستقيم الأخادع
وقوله :

ليس الكرام بما نحيك أباهم حتى ترد إلى عطية تعتل
وقوله :

و كنت كذئب السوء لما رأى دما
وقوله :

ترجى ربيع أن يجي صغارها
وقوله :

وانك إن تسعى لتدرك دارما
وقوله :

ولو خير السيدى بين غواية
وقوله :

ترى كل مظلوم الينا فراره
وقوله :

ترى الناس ماسرنا يسرون خلفنا
وقوله :

وسيف بنى عبس وقد ضربوا به
كذالك سيف الهند تنبوظباتها
وقوله :

أقول له لما أتاني نعيه
وقوله :

به لا بظي بالصرائم أعفرا

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
اخبرنا ابو خليفة انبانا ابن سلام قال حدثني ابي قال قال
لهما اعني الفرزدق وجريراً بعض الخلفاء : حتى متى لا تنزعان فقال
جرير يا امير المؤمنين انه والله يظلمني قال صدق انا اظلمه ووجدت
ابي يظلم اياه

قال وحدثني ابو الغراف قال دخل الفرزدق على بلال فقال
له أحجبت يا ابا فراس قال نعم قال فما رأيت قال رأيت شيخاً
يطوف بالبيت أخذته امرأته بحجزته خلفها ولدان لها وهو يقول :
انت وهبت زانداً ومزيداً وكهلة اوج فيها الأجردا
وهي تقول : إذا شئت ، إذا شئت . فقلت له ممن انت يا شيخ قال
اشعري قال كذبت والله ما رأيت هذا ولكن ائتفكتها من حينك
انبانا ابو خليفة انبانا ابن سلام قال حدثني يونس قال قدم
الأحوص الشاعر فنزل على عمرو بن عبيد الأنصاري فمر به
الفرزدق فقال له متى عهدك بالزنا يا ابا فراس قال مذ ماتت العجوز
انبانا ابو خليفة انبانا ابن سلام قال حدثني ابو يحيى الضبي
قال بينما الفرزدق يسير إذ مر برهط من بني كليب فاخذوه فجأوه
بأثان فقالوا له انك تعيرنا بالآثان فوالله لا تريم حتى تنزوا عليها قال

دعوني لا أبا لكم فأبوا عليه قال : فهاتوا الصخرة التي كان يقوم
عليها عطية

وقال الفرزدق حين صار الى الحجاز ولجأ الى سعيد :

نمتك المرانين الطوال ولا أرى لفعلك الا حامدا غير لائم
فان لا تداركني من الله نعمة ومن آل حرب ألق طيرا الاشائم
ذكر جرير : أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال سألت
بشاراً العقيلي عن الثلاثة فقال لم يكن الأخطل مثلها ولكن
ربعة تعصبت له وافرطت فيه ، فقلت فجرير والفرزدق . قال كان
جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريراً
عليه . وقال العلاء بن جرير العنبري وكان قد أدرك الناس وجمع
(عنهم) قال : كان يقال الأخطل اذا لم يجيء سابقاً فهو سكيت ،
والفرزدق لا يجيء سابقاً ولا سكيتا فهو بمنزلة المصلي ، وجرير
يجيء سابقاً وسكيتاً ومصلياً .

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال وأخبرني أبان بن عثمان
الكوفي قال : سئل الأخطل عن جرير بالكوفة فقال دعوا جريراً
أخزاه الله فإنه كان بلاء على من صب عليه وذكر من قوله :
ما قاد من عرب الى جوادهم إلا تركت جوادهم محسورا

أبقت مرا كضة الرّهان مجرباً عند المواطن يرزق التيسيرا
اخبرنا أبو خليفة قال ابن سلام قال سلمة بن محارب : كان
الفرزدق عند أبي في مشرفة له فدخل رجل فقال وردت اليوم
المربد قصيدة لجرير تناشدها الناس فانتقم لون الفرزدق قال ليست
فيك يا أبا فراس قال فقيمن قال في ابن لجأ التيمي قال أفضت
منها شيئاً قال نعم علقتم منها بيتين قال ما هما قال :

لئن عمّرت تيم زماناً بغيره لقد حديت تيم حذاء عصبصبا
فلا يضغمن الليث عكلاً بغيره وعكل يشمون الفريس المنيبا
فقال الفرزدق قاتله الله إذا أخذ هذا المأخذ لا يقام له

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال أخبرني يونس قال كان
الفرزدق يتضور ويجزع إذا أنشد لجرير وكان جرير أصبرهما
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال وأخبرني أبو البيداء
قال قال الفرزدق : إني وإياه لنعترف من بحر واحد وتضطرب
دلاؤه عند طول النهار

قال ابن سلام وذاكرت مروان بن أبي حفصة جريراً
والفرزدق فقال : أحكم في الثلاثة بشعر ، فإن الكلام يرويه كل قوم
بأهوائهم فقال :

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حاو الكلام وسره لجريير
ولقد هجا فاهضاً أخطل تغلب وحوى الالهى بمدح المشهور
كل الثلاثة قد أجاد فمدحه وهجاؤه قد سار كل مسير
وسألت الأسيدي أبا بني سلامة عنهما فقال بيوت الشعر
أربعة . نحر ، ومدح ، ونسيب ، وهجاء . وفي كلها غلب جريير
في الفخر في قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كأنهم غضابا
وفي المدح قوله :

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
وفي الهجاء قوله :

ففض الطرف إنك من نير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وفي النسيب قوله :

إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
وإلى هذا يذهب أهل البادية

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال قال أبو الغراف
كان الخطفي ذا إبل ومال فلما ولد جريير لعطية كان ينحله من إبله
وماله فولد للخطفي صببية فرجع فيما كان نحل جريراً فقال :

الأحى رهبي ثم حى المطايا
عفا الرسم إلا أن تذكر أوترى
إذا ما أراد الحى أن يتحملوا
وإني لمغرور أعلل بالنى
وإني لعف الفقر مشترك الغنى
وليست بسيفى فى العظام بقية
ووفد جرير بعد ذلك إلى يزيد بن معاوية وهو خليفة وجرير
حدث فأنشده :

وانى لعف الفقر مشترك الغنى
سريع اذا لم أرض دارى أنتقاليا
قال كذبت ذاك جرير قال فأننا جرير قال والله فارق أمير المؤمنين
معاوية الدنيا وهو يرى ان هذا البيت لى

أخبرنا أبو خليفة قال قال ابن سلام أخبرنى أبان بن عثمان قال
تنازع رجلان فى عسكر المهلب فى جرير والفرزدق وهو بأزاء
الخوارج فصارا اليه فقال لا أقول فىهما شيئاً وكره أن يعرض
نفسه ولكن أدلكما على من يهون عليه سخطهما عبيدة بن هلال
وهو مولى بنى قيس بن ثعلبة وهو يومئذ فى عسكر قطري
فأتياه فوقفا حيال العسكر فدعواه وخرج يجر رحله وظن أنه

دعي للبراز فقالا له الفرزدق أشعر أم جرير فقال عليكما وعليهما
لعنة الله قالانح أن تخبرنا ثم نصير الي ماتريد قال من يقول :
وطوى القياد مع الطراد بطونها طى التجار بحضر موت برودا
قالا جرير قال هو أشعرهما

أبنا أبو خليفة أبنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو رجاء
الكلبي قال كان لأمامة امرأة جرير ابن أخ ذوإبل يقال له عصيدة
لقصر في يده فلم تزل به امرأته حتى زوجه ابنته فعتب عليه فقال :
وغرتنا أمامة فافتحلنا عصيدة إذ تخلت الفحول
إذا ما كان فحك فحل سوء خلجت النسل أولوم الفصيل
أبنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام أخبرنا أبو العراف قال
دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرقاع
العاملى فقال الوليد لجرير أتعرف هذا قال لا يا أمير المؤمنين
قال هذا رجل من عاملة قال الذين يقول الله جل ثناؤه : عاملة
ناصبة تصلى ناراً حامية . ثم قال :

يقصر باع العاملى عن العلى ولكن أير العاملى طويل
فقال العاملى :

أمك كانت أخبرتك بطوله أم أنت امرؤ لم تدرك كيف تقول

فقال لا بل لم أدركيف أقول . فوثب العاملى الى رجل الوليد
فقبلها وقال أجرنى منه . فقال الوليد : لئن سميت له لأسرجنك
ولأجمنك وليركبنك ، فتعيرك بذلك الشعراء فكنى جرير عن
اسمه واسمه عدى فقال :

إني إذا الشاعر المغرور حربني جارٌ لقيير على مران مرموس
قد كان أشوس آباء فأورثنا شغباً على الناس في أبنائنا الشوس
أقصر فان نزاراً لا يفاخرهم فرع لثيم وأصل غير مغروس
وأبنا نزار أحلاني بمنزلة في رأس أرعن عادى القداميس
وابن اللبون إذا ما لزي قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي
قال ورد البيث المجاشعي على بنى سليط بن يربوع وكان ولدهم
وولدوه فشكوا اليه قهر جرير صاحبهم يعنى غسان السليطي
فقال البيث :

إذا أيسرت معزى عطية وارتعت تلاعا من المروت أحوى جيمها
تعرضت لي حتى صككتك صكة على الوجه يكبو لليدن أميمها
أليست كليب الأم الناس كلهم وأنت اذا عدت كليب لثيمها
وكانت أم البيث أمة حمراء مسجستانية تسمى فرتنا فكان

يقال له ابن حمراء العجان فهجاه جرير فتاوره فضج إلى الفرزدق
والفرزدق يومئذ بالبصرة وقد قيد نفسه وآلى أن لا يفك قيده
حتى يقرأ القرآن فقال البيهث :

لعمرى لئن ألهى الفرزدق قيده ودرج نوارذوالدهان وذوالغسل
ليبتعن منى عداة مجاشع بديهة لادانى الجراء ولا وعل
فقال جرير :

جزعت إلى درجى نوار وغسلها فأصبحت عبداً ماتر ولا تحلى
وعده الناس مغلوباً حين استغاث . قال وقال الفرزدق إني إن
وثبت على جرير الآن حققت على الغابة ولكني كأني وثبت
عليهما فأدع البيهث وأخذ جريراً فقالوا الطيب أطب فقال :

لودَّ جرير اللوم لو كان عاتباً ولم يذن من زار الأسود الضراغم
وليس ابن حمراء العجان؛ فلتى ولم يزد جرطير النحوس الاشائم
وإنكما قد هجمتاني عليكما فلا تجزعا واستسما للمراجم
وقال :

دعاني ابن حمراء العجان ولم يجد له إذ دعا مستأخراً عن دعائيا
فنفست عن أنفيه حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئاً ورائيا
فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البيهث :

أشاركتني في ثعلب قد أكلته فلم يبق إلا رأسه وأكارعه
فدونك خصييه وماضمت أسته فانك رماح خبيث مراتعه
قال وسقط البيث بينهما ولج الهجاء نحواً من أربعين سنة لم
يغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران في الجاهلية
ولا في الاسلام بمثل ما تتهاجيا به وأشعارهما أكثر من أن تأتي
عليها ولكننا نكتب منها النادر . وقال الفرزدق لجرير :
غلبتك بالمفقى والمعنى وبيت المحتبى والخافقات

- المفقى - قوله :

ولست ولو فقات عينك واجداً أبالك إن عد المساعى كدارم
هو الشيخ وابن الشيخ لاشيخ مثله أبو كل ذى بيت رفيع الدعائم
- والمعنى - قوله :

وإنك إذ تسمى لتدرك دارها لانت المعنى يا جرير المكلف
- والمحتبى - قوله :

بيتاً زرارة محتب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
- والخافقات - قوله :

وأيّن تقضى المالكان أمورها بخير وأيّن الخافقات اللوامع
فقال جرير :

أقبن ابن قين لا يسر نساءنا بذى نجب أنا ادعينا لدارم
هو القين وابن القين لا قين مثله لفحص المساحي أو لجدل الأدام
- الجدل - الفتل - والأدام - الحبال . أخبرنا أبو خليفة كل من
كان في عمله حديد فهو قين - بذى نجب - يوم التقت بنو حنظلة
وبنو عامر على بني مالك بن حنظلة

قال ابن سلام واشترى جرير جارية من رجل من أهل
اليمامة يقال له زيد يعرف بابن النجار ففر كته وكرهت خشونة
عيشه فقال :

تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالمرقق والصناب
وقالت لا تضم كضم زيد وما ضمي وليس معي شبابي
فقال الفرزدق :

لئن فركتك علجة آل زيد وأعوزك المرقق والصناب
لقدماً كان عيش أيبك جدياً يعيش بما تعيش به الكلاب

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام حدثني حاجب بن يزيد
وأبو الغراف قالا : تزوج الفرزدق حدراء بنت زيق بن بسطام بن
قيس على حكم أبيها فاحتكم مائة من الأبل فدخل على الحجاج فعذله
وقال تزوجتها على حكمها . فقال عبسة بن سعيد وأراد تفعه : إنما

هي من حواشي إبل الصدقة. فأمر له بها الحجاج فوثب عليه
جرير فقال :

يازيق قد كنت من شيبان في حسب
يازيق ويحك من أنكحت يازيق
أنكحت ويك قينا باسته حمم
يازيق ويحك إن بارت بك السوق
غاب المثني فلم يشهد نجيم
والخوفزان ولم يشهدك مفروق
يارب قائلة بعد البناء بها
لا الصهر راض ولا ابن القين معشوق
أين الألى استنزلوا النمان ضاحية
أم أين أبناء شيبان الغرائيق

وقال جرير :

فلا أنا معطي الحكم عن شق منصب
ولا عن بنات الخنظليين راغب
وهن كماء المزن يشقى به الصدى
وكانت ملاحا عندهن المشارب

فلو كنت حراً كان عشر سياقكم
الى آل زيق والوصيف المقارب

فقال الفرزدق:

فل مثلها من مثلهم ثم لهمم على دارمي بين ليلى وغالب
هم زوجوا قبلي لقيطا وانكحوا ضراراً وهم اكفاؤنا في المناسب
ولو قبلوا منا عطية سقته إلى آل زيق من وصيف مقارب

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني الرازي عن
أبيه قال: ما كانت امرأة من بني حنظلة إلا ترفع لجرير اللوية في
عكها تطرفه لقوله * وهن كماء الزن يشفي به الصدى *

فقلت للرازي - ما اللوية - قال الشركه من اللحم ، والكبة من
الشحم ، والحبة من الأقط ، فإذا كانت الصفرية وذهبت الألبان
كانت طرفه عندهم . وقال جرير :

أثارة حدراء من جرّ بالنقا وهل لأبي حدراء في الوتر طالب
اتثار بسطاما إذا ابتلت أسها وقد بولت في مسميه الثعالب

الثقل - الموضع الذي قتلت فيه بنوضبة بسطاما فلما أرادها الفرزدق
اعتلوا عليه وقالوا ماتت وكرهوا أن يهتكوا أعراضهم فقال

جرير :

فأقسمت ماماتت ولكنما التوى بجدراء قوم لم يروك لها أهلا
رأوا أن صهر القين عارَ عليهم وان لبسطام علي غالب فضلا
أخبرنا ابو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني حاجب بن
زيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة قال قال جرير بالكوفة :
لقد قاذني من حب ماوية الهوى وما كنت التى للحيبة أقودا
احب ترى نجد وبالغور حاجة ففار الهوى يا عبد قيس وأنجدا
أقول له يا عبد قيس صبابة بأي ترى مستوقد النار أو قدا
فقال أراها أرثت بو قودها

بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا

فأعجبت الناس وتناشدوها فحدثني جابر بن جندل قال فقال جريراً
أعجبتكم هذه الأبيات قالوا نعم قال كأنكم بالقين قد قال :
أعد نظرا يا عبد قيس فانما أضاءت لك النار الحمار المقيدا
فلم يلبثوا أن جاءهم في قول الفرزدق هذا البيت وبعده :
حمارا بمروت السخامة قاربت وظيفيه حول البيت حتى ترددا
كلبيبة لم يجعل الله وجهها كريماً ولم يستح بها الطير أسعدا
فتناشدها الناس فقال الفرزدق كأنكم بابن المراغة قد قال :
وما عبت من نار أضاء وقودها فراساً وبسطام بن قيس مقيدا

قال فاذا هي قد جاءت لجريير هذا البيت ومعه :
فأوقدت بالسيدان ناراً ذليلة وأشهدت من سوات جمعن مشهدا
قال واجتمعا عند سليمان بن عبد الملك وهو خليفة وأتى
بأسرى من الروم . قال ابن سلام فأخبرني أبو يحيى الضبي قال وفي
حرسه رجل من بني عبس قد علم أن سيامر أصحابه بضرب أعناقهم
فأتى الفرزدق وذلك لسوء أثره في قيس فقال ان أمير المؤمنين
حرى أن يأمر بضرب عنق هؤلاء الأسرى وهذا سيفي يكفيك
أن تؤمى به فيأتي على ضربيته وأتاه بسيف كليل كهام فقال له
الفرزدق ممن أنت قال من بني ضبة أخوالك وأمره سليمان بضرب
عنق بعضهم فتناول السيف من العبسي ثم هزه فضرب به عنقه
فما حصّ شعرة ولم يؤثر به أثراً فضحك سليمان والناس فقال هذه
ضربة سيقول فيها هذا يعني جريراً وتقول فيها العرب فقال :

فان يك سيف خان أوقدر أتى لتأخير نفس حتفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نباييدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو ظبياً لها ويقطعن أحياناً مناط القلائد

وقال جريير :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارعشت
وقال :

أخزيت قومك في مقام قتته
وقال الفرزدق :

فهل ضربة الرومي جاعة لكم
ولا تقتل الأُسرى ولكن نفكهم
وقال اللعين :

سأحكم بين كلب بني كليب
فان الكلب مطعمه خبيث
وقد حسر البعيث وأقصده
ويترك جسده الخطفي جرير
ويندب حاجبا وبني عقال
قال ابن سلام وسمعت يونس يقول فلم يلتفتا لفته وأراد أن
يذكره فيرفعه ذلك فقال :

فما بقيا على تركتاني
وقال الصلتان العبدى :

ألا انما تحظى كليب بشعرها
أنا الصلتاني الذي قد عرفتم
وبالمجد تحظى نهشل والاقارع
متى ما يحكم فهو بالحكم صانع

أتتني تميم حين هابت قضائها فهل أنت للفضل المبين سامع
قضاء امرئ لا يرهب الشتم منكم وليس له في الحكم منكم منازع
فارجع الأعمى قضية عامر وما لتميم في قضائي راجع
فان يك بحر الحنظليين واحداً فما تستوى حيتانه والضفادع
فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع
ويرفع من شعر الفرزدق أنه ينوء بحبي للخسيسة رافع
يناشدني النصر الفرزدق بعدما ألت عليه من جرير صواقع

فلم يرض واحد منهما قوله. فقال الفرزدق اما الشرف فقد عرفه
وأما الشعر فما للبحراني والشعر . وقال جرير:

أقول ولم أملك سوابق عبدة متى كان حكم الله في كرب النخل
فقال الصلتان :

أعيرتنا بالنخل أن كان مالنا لودّ أبوك الكلب لو كان ذا نخل
فاعترضه خليلد عيين من أهل هجر فقال :

وأى بنى كان في غير قرية

وما الحكم يا ابن اللؤم الامع الرسل

وقال جرير :

نخل الفخر يا ابن أبي خليل وأدّ نخراج رأسك كل عام

لقد علقته يمينك رأس ثور وما علقته يمينك باللجام
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو الغراف
قال قال الحجاج لهما وهو في قصره بجزيرة البصرة اثنتان في لباس
آباءكما في الجاهلية فجاء الفرزدق وقد لبس الديباج والخز وقعد
في قبة . وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا ما لبس آباءنا إلا
الحديد . فلبس جرير درعا ، وتقلد سيفاً ، وأخذ رمحاً ، وركب
فرسا لعباد بن الحصين يقال له المجازي أربعين من بني يربوع وجاء
الفرزدق في هيئته . فقال جرير :

لبست سلاحى والفرزدق لعبة عليه وشاحا كرج وجلالته
أعدوا مع الخزي الملاب فانما جرير لكم بعل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في
المريد فأخبرني أبي عن محمد بن زياد قال كنت اختلف بينهما يومئذ
فكان جريراً كان يومئذ أظفرهما

أخبرنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام قال حدثني شعيب بن
صخر عن هارون بن ابراهيم قال رأيتهما في مسجد دمشق
والفرزدق في عصابة من خندف والناس عنق على جرير قيس
وموالى بني أمية وهم يسامون عليه يا أبا حزره كيف كنت في

مسيرك وذلك لمديحه قيساً وقوله في العجم :
فيجمعنا والغر أولاد سارة أب لا نبالي بعده من تعذرا
قال أبو خليفة سمعت عمارة بن بلال يقول وافته في يومه
مائة حلة من بنى الأحرار

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام وحديثني أبو اليقظان أخبرنا
حويرثة بن أسماء قال قلت لنصيب مولى عبد الملك يا أبا محجن من
أشعر الناس فقال أخو بني تميم قلت ثم من قال أنا قال قلت ثم من
قال ابن يسار النسائي . فلقيت اسماعيل بن يسار النسائي فقلت
يا أبا فائد من أشعر الناس قال أخو بني تميم قلت ثم من قال أنا قلت
ثم من قال نصيب قلت انكيا لتتقارضان الشاء قال وماذاك قال
سألته فقال فيك مثل ماقلت فيه قال انه والله شاعر كريم ولا أظنه
إلا بدأ بن يسار قبل نصيب

قال ابن سلام ومما قال جرير من الأبيات المقلدة قوله :
وليست بسيفي في العظام بقية وللسيف أشوى وقعة من لسانيا
وقوله :

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
وقوله :

زعم الفرزدق ان سيقتلُ مرثياً
وقوله:

أبشر بطول سلامة يامربع
وأندى العالمين بطون راح
ألستم خير من ركب المطايا
وقوله:

لا يأمنن قوىً نقض مرثه
وقوله:

أنا البازي المطل على نمر
أتيح من السماء لها أنصبابا
وقوله:

وأنى لعف الفقر مشتر الغني
سريع اذا لم أرض دارى أنتقاليا
وقوله:

يحالفهم فقر قديم وذلة
فصبراً على ذل ربيع بن مالك
وبئس الخليمطان المنذلة والققر
وكل ذليل خير عاده الصبر
وقوله:

دعون الهوى ثم أرتمين قلوبنا
أوانس أما من أردن عناءه
بأسهم أعداء وهن صديق
فغانٍ ومن أطلقن فهو طليق
وقوله:

ان الذين غدوا بليل غادروا
وشلا بعينك ما يزال معينا

غيفضن من عبراتهم وقلن لى
وقوله :
ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ففض الطرف إنك من مبر
إذا غضبت عليك بنو تميم
وقوله :
فلا كعبا بلغت ولا كلابا
حسبت الناس كلهم غضابا

إن العيون التي في طرفها مرض
وقوله :
قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

ياقيس عيلان انى قد نصبت لكم
وقوله :
بالمجنيق ولما أرسل الحجر

ولما التقى الحيان ألقيت العصى
وقوله :
وبات الهوى لما أصيبت مقاتله

تريدين أن أرضى وأنت بخيلة

ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل

فانك لا يرضى اذا كان عاتبا
وقوله :
خليك إلا بالمودة والبذل

يا تيم أن يوتكم تيمية
قوم اذا حضر الملوك وفودهم
تفت شواربهم على الأبواب
قعس العماد فصيرة الأطناب

وقوله :

وكنت اذا نزلت بدار قوم
ظننت بخزية وتركت عارا

وقوله :

أتدسى أن تودعنا سليمي
بعود بشامة سقى البشام
بنفسى من تجنبه عزيز
على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لأراه
ويطرقنى اذا هجع النيام

وقوله :

وابن الليون اذا مالز فى قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقوله :

لو كنت حراً يابن قين مجاشع
شيعت ضيفك فرسخين وميلا

وقوله :

لا يستطيع امتناعا فقع قرقرة
بين الطريقين بالبيد الأماليس

وقوله :

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى
حجراً أصم ولا يكون حديدا

وقوله :

لو أن عصم عمايتين ويدبل
سمعا حديثك انزلا الأوعالا

أبانا أبو خليفة أبانا محمد بن سلام قال أخبرني أبو الغراف

قال نعي الفرزدق لجريير وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال:
مات الفرزدق بعد ما جدّعتة ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر لبئس ما قلت تهجو ابن عمك بعد ما مات
لورثيته كان أحسن بك . قال والله اني لأعلم ان بقائي بعده لتقليل
وان كان نجحى موافقا لنجمه فلا رثينه قال بعد ما قيل لك لو كنت
بكيته ما نسيتك العرب . قال ابن سلام فأنشدني معاوية بن أبي
عمر لجريير يرثي الفرزدق :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ولا ذات حمل من نفاسي تعلت
هو الوافد المأمون والراتق الثأى اذا النعل يوماً بالعشيرة زلت
أبأنا أبو خليفة أبأنا ابن سلام قال حدثني يونس بن حبيب
النحوى . قال كان عبد الملك بن مروان لا يسمع لشعراء مضر
ولا يأذن لهم لأنهم كانوا زبيرية فوفد اليه الحجاج وفادته التي وفدها
لم يفد اليه غيرها فأهدى اليه جريراً فدخل عليه فأذن له في النشيد
فقام فأنشد مديح الحجاج واحدة بعد واحدة فأوماً اليه الحجاج
أن ينشد مديح عبد الملك فأنشده التي يقول فيها :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
واعتمد على ابن الزبير فقال :

دعوت المحدثين أبا خبيب جماها هل شفيت من الجماح
وقد وجدوا الخليفة هبزيبا الف العيص ليس من النواحي
وماشجرات عيصك في قريش بعشات الفروع ولا ضواحي
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني أبو الغراف
قال لما أنشده فيها :

تعزت أم حزرة ثم قالت رأيت الموردين ذوى لقاح
تعمل وهي ساغبة بنيتها بأنفاس من الشبم القراح
سيكفيك العواذل أرحبى هجان اللون كالفرد اللياح
يعز على الطريق بمنكبيه كما أترك الخليع من القداح
فقال له عبد الملك فهل ترويهما مائة . فقال : وهل لها من سبيل
جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين وأعطاه مائة وثمانية من الرعاء .
فذكرها جرير في مديحه يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال :

اعطوا هنيذة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف
أنا أنا أبو خليفة أنا أنا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي
قال كان الذي هاج بين جرير وعمر بن لجأ ان عمر كان ينشده
أرجوزة له يصف اباه وجرير حاضر بالماء فقال التيمي .
قد وردت قبل أنى ضحائها وتفرس الحيات فى خرشائها

جر العجوز الثني من رداها

فقال له جرير أخفقت مرها . قال فكيف أقول . قال تقول
* جر العروس الثني من رداها * قال التيمي فما قلت أنت أسوأ
من قولي . قال فما هو قال قولك :

وأوثق عند المردفات عشية لحاقا اذا ما جرد السيف لامع
فجملتهن مردفات غدوة ثم تدار كتهن عشية قال فكيف أقول
قال تقول * وأوثق عند المرهفات عشية * قال فقال جرير فوالله
لهذا البيت أحب الى من بكرى حزرة ولكنك محاب للفرزدق
فقال جرير :

ألا سوانا أدرا تم يا بني لجاء
أحين كنت سماما يا بني لجاء
إن الحفافيت عهدى يا بني لجاء
خل الطريق لمن يبغي المناربه
أنت ابن برزة منسوب الى لجاء
شيثا يقارب أو وحشابه عرد
وخطرت بي عن احسابها مضر
يطرقن حين يسور الحية الذكر
وأرز ببرزة حيث اضطررك القدر
عند العصاره والعيدان تعتمر

فقال التيمي يرد عليه :

لقد كذبت وشر القول أكذبه
ألسنت بزوة نخوار على أمة
ما خاطرت بك عن احسابها مضر
لا يسبق الحلبات اللوم والخور

ما قلت من مرة الا سأ تقضها يا ابن الأتقان بمثلي تنقض المرر
قد أصبح الخزيبيكي في بني الخطافي يا خزكرمان صبرا إنها الهتر
أنا أبو خليفة أنا ابن سلام قال أبو البيداء لقي الفرزدق
عمر بن عطية أبا جرير فقال قل له ويحك أنت التيمي من عل كما
أصنع بك أنا وكان الفرزدق قد حى وأنف لجرير أن يتعلق به
التيمي قال ابن سلام فأنشدني له خلف الأحمر يقول للتيمي :

وما أنت ان قرما تميم تساميا أبا التيم الا كالوشيطنة في العظم
فلو كنت مولى الظلم أو في ظلاله ظلمت ولكن لا يدى لك بالظلم
فقال التيمي :

كذبت انالقرم الذي دق مالكا وأفناء يربوع وما أنت بالقرم
أنا أبو خليفة أنا ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال
مشيت رجال تميم بين جرير والتيمي وقالوا والله ما شعراؤنا الا بلاء
علينا يثرون مساوينا ويهجون أحياءنا وأمواتنا فلم يزالوا بهم حتى
أصلحوا بينهما بالعهود والواثيق المغلظة لا يعودوا في هجاء فكف
التيمي وكان جرير لا يزال يسأل الواحد بعد الواحد فيقول
التيمي والله ما تقضت هذه ولا سمعتها فيقول جرير هذه كانت
قبل الصلح :

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام حدثني عثمان بن عثمان
عن عبد الرحمن بن حرملة قال : لما ورد علينا هجاء جرير والتميمي
قال لي سعيد بن المسيب تروّ لي مما قالاً شيئاً فأنته وقد استقبل
القبلة يريد أن يكبر . فقال لي أرويت شيئاً قلت نعم فأقبل عليّ
بوجهه فأنشدته للتميمي وهو يقول هيه هيه ثم أنشدته لجرير فقال
أكله أكله

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أخبرني الرازي عن
حجاء بن جرير قال قلت لأبي يا أبة ما هجوت قوماً قط الا فضحتهم
الا التيم قال يا بني اني لم أجد بناءً أهده، ولا حسباً أضعه . وكانت تيم
رعاء غنم فيغدون في غنمهم ثم يروحون وقد جاء كل رجل منهم
بأبيات فيرقدون عمر بن لجأ . وكان أشعرهم بعد ابن لجاء السرندي .
وقيل لجرير ما صنعت في التيم شيئاً قال انهم شعراء لثام

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني مسمع بن عبد
الله وهو كردين قال كان عرادة النميري نديماً للفرزدق فقدم
الراعي البصرة فدعاه عرادة فأطعمه وسقاه وقال فضل الفرزدق
علي جرير فأبي فلما أخذ فيه الشراب لم يزل به حتى قال :
يا صاحبي دنا الرحيل فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف
قال الذي هاج بين جرير والراعي وهو عبيد بن حصين الراعي
كان يسأل عن جرير والفرزدق فيقول الفرزدق أكرمهما
وأشعرهما فلقية جرير فاستعذره من نفسه وطلب إليه أن لا يدخل
بينهما وقال أنا كنت أولى بعونك اني لأمدحك وأنه ليهجومك
قال أجل ولست لمساءتك بعائد ثم بلغ جرير أنه عاد في تفضيل
الفرزدق عليه فلقية بالبصرة وجرير على بغلة فعاتبه وقال استعذرتك
فزعمت انك غير داخل بيني وبين ابن عمي قال والراعي يعتذر
إليه إذا قبل ابنه جندل وكان فيه خطل وعجب فقال لأبيه اني
لأراك تعتذر الى ابن الأتان والله لنتفضلن عليك ولنروين هجاءك
عليه ولنهجونك من تلقاء أنفسنا وضرب وجهه بغلته وقال :

ألم تر أن كلب بني كليب أراد حياض دجلة ثم هابا
فانصرف جرير محفظاً مغضباً . فقال الراعي لابنه : أما والله
ليهجونى واياك فليته لم يجاوزنا ولكن سيذكر سواتك . وعلم
الراعي أن قد أساء فندم فتزعم بنو نخير أنه حلف أن لا يجيبه سنة
غضباً على ابنه وأنه مات في السنة . ويقول غيره أنه كمد لما سمعها
فمات وكان جرير لما جرى هذا بينهما بالبصرة نازلاً على امرأة من

بني كليب فبات في عليّة لها وهي سفلى دارها فقالت المرأة فبات
ليلته لا ينام يتردد في البيت حتى ظننت أن قد عرض له حتى فتح له
أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان أصبت لقد أصابا
حتى قال :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
ثم أصبح بالمربد فقال يا بنى تميم قيدوا قيدوا - أى اكتبوا - فلم
يجبه الراعى ولم يهجه جرير بغيرها فقال لى بعض رواة قيس
وعلمائها كان الراعى فحل مضر فضغمه الليث يعنى جريراً
وقال أبو البيداء مر راكب يتغنى :

وما عوى من غير شئ رميته بقافية أسبابها تقطر الدما
خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندواني اذا هز صمما
فسمعه الراعى فأتبعه رسولا فقال من قال البيتين قال جرير قال
والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب هذين البيتين ما غنوا
فيه شيئاً وانما يعنى جرير البعيت وكذلك كان اعتراضه جريراً
فى غير شئ

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني ابان بن عثمان
قال كان سراقه البارقي شاعرًا ظريفًا تحببه الملوك وكان قاتل المختار

فأخذه وأمر بقتله فقال والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق
حجراً حجراً فقال المختار لأبي عمرة من يخرج أسرارنا قال من
أسرك قال قوم علي خيل بلق لا أراهم في عسكرك . قال فأقبل
المختار على أصحابه فقال ان عدوكم يرى من هذا مالا ترون قال اني
قاتلك قال والله يا أمين آل محمد انك تعلم ان هذا ليس باليوم الذي
تقتلني فيه . قال ففي أي يوم أقتلك . قال يوم تضع كرسيك على
باب مدينة دمشق فتدعونني يومئذ فتضرب عنقي . فقال المختار
لأصحابه يا شرطة الله من يذيع حديثي ثم خلى عنه . فقال سراقة
والمختار يكنى أبا اسحاق :

ألا أبلغ أبا اسحق أني رأيت البلق دهما مصممتات
كفرت بوحيمك وجعلت نذراً على قتالكم حتى المات
أرى عيني ما لم تراياه كلانا عالم بالترهات
ثم قدم سراقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان وكان بشر من
فتيان قريش سخاءً ونجدة وكان ممدحاً يمدحه جرير والفرزدق
والأخطل وكثير وأعشى بني شيبان وكان يغري بين الشعراء
وهو أغرى بين جرير والأخطل فحمل سراقة على جرير حتى
هجاه وقال :

أبلغ تميماً غثها وسمينها
انّ الفرزدق برّزت حلباته
ما كنت أول حجر عثرت به
حرر كليباً ان خير صنيعه
هذا القضاء البارقي وانني
والقول يقصد تارة ويجور
عفواً وغودر في الغبار جرير
آباؤه ان اللئيم عثور
يوم الحساب العتق والتحرير
بالميل في ميزانه لجدير

فقال جرير في قصيدته التي قال :

يا صاحبي هل الصباح منير
يا بشر انك لم تزل في نعمة
بشر أبو مروان ان عاسرته
قد كان حقك ان تقول لبارق
ان الكريمة ينصر الكرم أبنها
أمسى سراقه قد عوى لشقائه
أسراق انك قد غشيت ببارق
أسراق انك لا نزاراً نلتم
أصبحت باستك للفخار وبارق

وقال جرير :

أمسى خليلك قد أجد فراقا
هاج الحزين وذكر الأ شواقا

وإذا لقيت مجيئاً من بارق لاقيت أطبع مجلس أخلاقاً
وقد الأ كف عن المكارم كلها والجامعين مذلة ونفاقاً
ولقد هممت بان أدمدم بارقاً فحفظت فيهم عمنا إسحاقاً
قال ابن سلام - يعني اسحاق الذي يخ - ثم نزعا فر جرير بسراقة
بمى والناس مجتمعون على سراقة وهو ينشد فجهره جماله واستحسن
نشيده . فقال له جرير من أنت قال بعض من أخزى الله على يديك
قال أما والله لو عرفتك لو هبتك لظرفك

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال قال أبو الغراف قال جرير :
ألم ينه عنى الناس إن لست ظالماً بريئاً وإني للمتأحين مشيح
ذكر الاخطل :

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني عامر بن عبد
الملك المسمى قال لما بلغ الأخطل تهاجى جرير والفرزدق قال
لأبنة مالك انحدرا الى العراق حتى تسمع منهما وتأتينى بخبرهما
فلقيهما فاستمع ثم أتى أباه فقال : جرير يعرف من بحر ، والفرزدق
ينحت من صخر . فقال الأخطل فجرير أشعرهما فقال :

انى قضيت قضاء غير ذى جنف لما سمعت ولما جاءنى الخبر
إن الفرزدق قد شالت نعامته وعضه حية من قومه ذكر

ثم قدم الأخطل الكوفة على بشر بن مروان فبعث إليه محمد
ابن عمير بن عطار بدراهم وحملان وكسوة وخمر . وبلغني أن الذي
بعث بهذا شبة بن عقال المجاشعي وقال للأخطل فضل شاعرنا عليه
وسبه فقال الأخطل :

اخسأ اليك كليب ان مجاشعاً وأبا الفوارس نهشلاً أخوان
قوم اذا خطرت عليك قرومهم جعلوك بين كلاك وجران
واذا وضعت أباك في ميزانهم رجحوا وشال ابوك في الميزان
فقال جرير :

ياذا العباية ان بشراً قد قضى أن لا تجوز حكومة النشوان
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال وحدثني أبو عبيدة
النحوي قال لما أتى الأخطل قول جرير :

جارت مطلع الرهان بناه روق شيبته وعمرك فان
فقال الأخطل صدق ابن المراغة ، وقد أدبني مني حين أقول
لنابعة بني جعدة :

لقد جارى أبو ليلى بقحم ومنتكت على التقريب وان
اذا خبط الخبار أكب فيه وخر على الجحافل والجران
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال أنشدني محمد بن الفضل

المهاشمى لجرير فى محمد بن عمير بن عطار د :
انا لنعلم ما أبوك بحاجب فالحق بأصلك من بنى دهمان
وهى قصيدة . وقال لشبة بن عقال وكانت فيه شوهة :

فضح العشيرة يوم يسلح قائماً ظل النعامه شبة بن عقال
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي
قال كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتقاوان فاستعلاه
ابن حسان فقال يزيد لكعب بن جعيل أجبه عنى واهجه فقال
والله ما تلتقى شفتاى بهجاء الانصار ولكن أدلك على الشاعر
الفاجر الماهر قى منا يقال له العوث نصرانى وكان كعب سماه
الأخطل سمعه ينشد هجاء فقال يا غلام انك لأخطل اللسان قال
ابو يحيى قال كعب بن جعيل انى قد هجوت نفسى بييتين وضمرت
عليهما فمن أصابهما فهو الشاعر فقال الأخطل :

سميت كعباً بشر العظام وكان أبوك يسمى الجعل

وكان محلك من وائل محل القراد من أست الجمل

قال هما هذان . قال أبو يحيى فأرسل اليه يزيد فقال اهجهم فقال
كيف أصنع بمكانهم أخاف على نفسى قال لك ذمة أمير المؤمنين
وذمتى فذلك حين يقول * ذهبت قریش بالسماحة والندى *

فجاء النعمان بن بشير الانصارى الى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين
بلغ منا أمر ما بلغ منامثله في جاهلية ولا اسلام. قال ومن بلغ ذلك
منكم قال غلام نصراني من بني تغلب. قال ما حاجتك قال لسانه
قال ذلك لك وكان النعمان ذا منزلة من معاوية وكان معاوية يقول
يامعشر الأنصار تستبطنوني وما صحبني منكم الا النعمان وقدر أيتم
ما صنعت به. وكان ولاء الكوفة وأكرمه وأخبر الأخطل
فطار الى يزيد فدخل يزيد على أبيه فقال يا أمير المؤمنين هجوني
وذكروك فجعلت له ذمتك وذمتي على أن يرد عني فقال معاوية
للنعمان لا سبيل الى ذمة أبي خالد فذاك حين يقول الأخطل:

أبا خالد دافعت عني عظيمة	وأدركت لحي قبل أن يتبددا
وأطفأت عني نار نعمان بعدما	أعدّ لأمر فاجر وتجرّدا
ولما رأى النعمان دوني ابن حرة	طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا
وما مفعم يعلو جزائر حامر	يشق اليها خيزراناً وغرقدا
تحرز منه أهل غانات بعدما	كسأسورها الأذني غشاء منضدا
كأنّ بنات الماء في حجراتها	أباريق أهدتها دياف لصرخدا
ببطرد الآذني جؤون كأنما	زقا بالقراقير النعام المطردا
بأجودسيبا من يزيد اذا غدت	نجائبه يحملن ملكا وسوددا

تقلص بالسيف الطويل نجاده خميص اذا السربال عنه تقددا
أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو الحصين
المدني قال بينا الأخطل قد خلا مع صاحب له بخميرة لهما في نزهة
إذ طراً عليهما طارئ لا يعرفانه ، ولا يستخفانه فشرب ، شرابهما
وثقل عليهما . فقال الأخطل :

وليس القذى بالموذ يسقط في الأنا

ولا بدباب خطبه أيسر الأمر

ولكن شخصاً لا نسر بقربه

رمتنا به الغيطان من حيث لا ندري

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال حدثني أبان بن عثمان
الجبلي قال : مر الأخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذتهم ينادي
بالصلاة فقال له بعض شبابهم يا أبا مالك ألا تدخل فتصلي فقال :
أصلي حيث تدركني صلاتي وليس البر وسط بني رؤاس
أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال قال أبو يحيى الضبي اجتمع
الفرزدق وجريرو الأخطل عند بشر بن مروان وكان يغري بين
الشعراء فقال للأخطل : أحكم بين الفرزدق وجريرو فقال اعفني
أيها الأمير فقال أحكم بينهما فاستعفى بجهد فأي الأ أن يقول فقال

هذا حكم مشؤوم قال الفرزدق ينحت من صخر، وجرير يعرف من
بحر . فلم يرض بذلك جرير وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير:
يا ذا العباية ان بشراً قد قضى أن لا تجوز حكومة النشوان
فدعوا الحكومة لستم من أهلها ان الحكومة في بني شيبان
قتلوا كليكم بلقحة جارهم يا خزر تغلب لستم بهجان
فقال الأخطل :

ولقد تقايستم إلى احسابكم وجعلتم حكما من السلطان
فاذا كليب لا تساوى دارما حتى يساوى حرزم بأبان
واذا جعلت أباك في ميزانهم رجحوا وشال أبوك في الميزان
واذا أرددت الماء كان لدارم عفواته وسهولة الأعطان
ثم استطار في الهجاء .

أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال حدثني رجل من بني
أمية شامي قال : اجتمع جرير والأخطل عند عبد الملك فقال له
الأخطل أين تركت أتن أمك ، قال ترعى مع خنازير أبيك
أبانا أبو خليفة أبانا ابن سلام قال حدثني أبو العراف قال
تناشدا عند الوليد بن عبد الملك فأنشد الأخطل كلمة عمرو بن
كثوم * ألا هبي بصحنك فاصبحينا * قال فتحرك الوليد فقال

مغريا جرير يريد قصيدة أوس بن مغراء السعدي :

ماذا يهيجك من ربع بفيجانا قفر توهمت منه اليوم عرفانا
منا النبي الذي قد عاش مؤتمنا وصاحباة وعثمان بن عفانا
تحالف الناس مما يعلمون لنا ولا نحالف إلا الله مولانا
محمد خير من يمشى على قدم وكان صافية لله خلصانا
فقال الأخطل : أعلّي تعصب يا أمير المؤمنين وعلي تعين وأنا صاحب
عبد الرحمن بن حسان ، وصاحب قيس ، وصاحب كذا . وكان
الأخطل مستعليا قيسا في حربهم فقال .

ان السيوف غدوّها ورواحها

تركت هوازن مثل قرن الأعصب

وكان يونس ينشد هذا البيت غدوّها ورواحها جعله ظرفا .
وقال الأخطل :

لقد خبرت والأبناء تنمي لقد نجاك يازفر الفرار
الى أن قال :

ألا أبلغ الجحاف هل هو نائر بقتلي أصيبت من سليم وعامر
فجمع لهم الجحاف السامي وهو أحد بني فالج بن ذكوان وولد
بالبصرة هو وزفر بن الحارث وكانا عثمانين فلما ظهر علي بن

أبي طالب علي أهل البصرة خرجا إلى الشام فسادا أهلها ورُفِر من
بني نفيل بن عمرو بن كلاب من ولد يزيد بن الصعق وهو سيد
شريف وله يقول القطامي حين أسره فنّ عليه :

من البيض الوجوه بني نفيل أبت أخلاقهم إلا ارتفاعا
فجمع لهم الجحاف جمعا فأغار على البشر وهي منازل تغلب فأسرف
في القتل فيهم فاستخذى الأخطل فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منه المشتكى والمعول
فإن لا تغيرها قریش بملكها يكن عن قریش مستمازومزحل
فقال إلى أين لا أم لك : قال إلى النار . فوثب عليه جرير عند
استخذائه فقال :

فانك والجحاف حين تحضه أردت بذاك المكث والورد أعجل
سما لكم ليلا كان نجومه قناديل فيهن الذبال المفتل
فأذر قرن الشمس حتى تبينوا كراديس يهدين ورد محجل
وما زالت القتلى تمج دماءها مع المد حتى ماء دجلة أشكال
فلا تعلق من قریش بذمة فليس على أسياف قيس معول
بكي دويل لا يرقى الله دمه ألا انما يبكي من الذل دويل
أبانا أبو خليفة قال قال ابن سلام قال أبو العراف قال الأخطل

والله ما سمعتني أمي دوبلا الا يوماً واحداً فمن أين سقط الى الخبيث
وقال الجحاف يجيب الاخطل :

أبامالك هل لمتني منذ حضضتني على القتل أم هل لامني لك لائم
ولقي الجحاف الأخطل فقال: أبامالك كيف رأيت قال رأيت
شيخاً فاجراً . وقال لي أبان الاعرج أدرك الجحاف الجاهلية فقلت
له لم تقول ذلك قال لقوله :

شهدن مع النبي مسومات حنيننا وهي دامية الكلام
تعرض للطعان اذا التقينا وجوها لا تعرض للطام
فقلت له انما غني خيل قومه بنى سليم . وذكرت ذلك لعبد القاهر
ابن السري فقال جدي قيس بن الهيثم أعطى حكيم بن أمية تجارية
ولدت له الجحاف في غرفة في دارنا لا أحسبه إلا قال رأيتها
وروي سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال رأيت الجحاف
يطوف بالبیت في أنفه خزام وهو يقول : اللهم اغفر لي ولا أراك
تفعل . فقلت من هذا قالوا الجحاف وكان بعد ذلك يتأله ويظهر
التوبة .

ومر عكرمة بن ربيع الفياض التيمي بأسماء بن خارجة حين
قتلت تغلب عمير بن الحباب فقال عكرمة لأسماء أبامالك قتلت

تغلب عميراً في دارهم . قال نعم وقال ومقبلاً غير مدبر . قال نعم قال
فلا بأس قال فلما أدير عكرمة قال أبو عمرو :

يدى لك رهن من سليم بغارة تشيب لها أصداع بكر بن وائل
وان يتركوأرهط الفدوكس عصبية

أيامى يتامى عرضة للقبائل

أبناؤنا أبو الحباب أبناؤنا ابن سلام قال أخبرني أبو الغراف

قال لما قال جرير :

إذا أخذت قيس عليك وخنذف

بأقطارها لم تدر من اين تسرح

فما أنشده الأخطل قال لا من أين سدد والله على الدنيا . حتى
أنشد قوله :

فمالك في نجد حصاة تعدها ومالك في غورى تهامة أبطح

فقال الأخطل فتح والصليب لى القول وقال :

واكن لنا بر العراق وبحره

وحيث يرى القرقور فى الماء يسمج

وفى حديث أبى قيس العنبرى عن عكرمة بن جرير حين

سأل أباه عن الشعراء فقال فى الأخطل : يجيد نعت الملوك ،

ويصيب صفة الحجر :

أبناؤنا أبو خليفة أبناؤنا ابن سلام قال سمعت سلامة بن عياش
يقول : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل فقال قائل من مثل
الأخطل ان في كل بيت له بيتين اذ يقول :

ولقد علمت اذا الرياح تروّحت هدج الرئال تكبهن شمالا
انا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال ونقتل الأبطالا
ولو شاء لقال :

ولقد علمت اذ الرياح تروّحت هدج الرئال
انا نعجل بالعبيط لضيفنا قبل العيال
فكان هذا شعراً وكان على غير ذلك الوزن . وقيل للأخطل عند
الموت أتوصى أبا مالك فقال :

أوصى الفرزدق عند المات بأم جرير وأعيارها
وزار القبور أبا مالك برغم العداة وأوتارها
أبناؤنا أبو خليفة أبناؤنا ابن سلام قال فحدثني أبان بن عثمان
قال لما بلغ الفرزدق قول الأخطل جعل يحن عليه ويقول سأخذ
بوصية أخى

أبناؤنا أبو خليفة أبناؤنا ابن سلام قال حدثني محمد بن عائشة

قال قال اسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل خرجت مع أبي إلى الشام ، فخرجت إلى دمشق أنظر إلى بنائها . فإذا كنيسة وإذا الأخطل في ناحيتها فلما رأني أنكرني فسأل عني فأخبر فقال يا فتى إن لك موصعا وشرفا وإن الأسقف قد حبسني فأنا أحب أن تأتيه تكلمه في إطلاقي . قال قلت نعم فذهت إلى الأسقف وانتسبت له فكلمته وطلبت إليه في تخليته . فقال مهلا أعينك بالله أن تكلم في مثل هذا فإن لك موصعا وشرفا وهذا ظالم يشتم أعراض الناس ويهجوهم ، فلم أزل به حتى قام معي فدخل الكنيسة فجعل يوعده ويرفع عليه العصا . والأخطل يتضرع إليه . وهو يقول له : أتعود ، أتعود ، فيقول لا . قال اسحاق فقلت له : يا أبا مالك تهابك الملوك ، وتكرمك الخلفاء ، وذكرك في الناس عظيم أمره . قال : إنه الدين

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا محمد بن سلام حدثني محمد بن الحجاج الأسيدي قال خرجت إلى الصائفة فنزلت منزلا لبني تغلب فلم أجديه طعاما ولا شرابا ولا علفا لدايتي شرى ولا قرى ، ولم أجد ظلا . فقلت لرجل منهم : أما في داركم هذه مسجد استظل بفيئه . قال ممن أنت قال من بني تميم قال ما كنت أرى عمك جريرا إلا قد

أخبرك حين قال :

فينا المساجد والإمام ولا ترى في دار تغلب مسجداً معجوراً
مقلدات الأخطل

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام أنبأنا أبو الغراف قال أنشد
الأخطل قصيدته التي يقول فيها :

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
فقال له هشام بن عبد الملك : هنيئاً لك أبا مالك الإسلام . أو قال
أسامت . قال ما زلتُ مساماً - يقول في ديني . وقال لعبد الملك
ومثل الناس بينه وبين جرير :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
وقال جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
وقال الأخطل فيها :

حشد على الحق عن قول الخنا خرس

وان المت بهم مكروهة صبروا

بنى أمية إنى ناصح لكم فلا يبيتن فيكم آمناء زفر
فان مشهده كفر وغائلة وما يغيب من أخلاقه دعر

إن العداوة تلقاها وإن قدمت كالعر يكمن أحيانا وينتشر
بنى أمية قد ناضلت دونكم أبناء قومهم آووا وهم نصروا
وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا فبايعوك جهارا بعدما كفروا

ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم

وقيس عيلان من أخلاقها الضجر

وقوله لجرير :

قوم إذا أستنبح الأضياف كلبهم قالوا الأهمهم بولى على النار

وقوله له :

يا ابن المراغة إن عمى اللدا قتل الملوك وفككا الاغلالا
وأخوهم السفاح ظمأ خيله حتى وردن جي الكلاب نهالا
فانعق بضأنك يا جرير فانما متتك نفسك فى الخلاء ضلالا

متتك نفسك أن تكون كدارم أو أن توازى حاجبا وعقالا

وقوله فى قصيدته التى أوقع فيها بقيس قبيلة قبيلة ، وشبب بهنيد

بنت أسماء :

ألا يا أسامى يا هند هند بنى بدر

وإن كان حيانا عدى آخر الدهر

وان كنت قد أقصدتني إذ رميتني
بسهمك والرامي يصيب ولا يدري

وقال فيها :

وقد سرتني من قيس عيلان أني رأيت بني العجلان سادوا بني بدر
قال واستنشد سلم بن قتيبة وهو أمير على البصرة عيسى بن عمر
وكان أحسن الناس نشيدا فأنشده كلمة الأخطل هذه ، فاما هذى
فيها أنتبه فأقصر . فقال له سلم : اضرب بها وجوهنا في ظلمة الليل
أبا عمرو . وقوله لجرير :

نحست يربوع لتدرك دارما لقد ضل من مناك تلك الأمانيا
جريت شباب الدهر لم تستطعهم أفالآن لما أصبح الدهر فانيا
أتشتم قوما أثلوك بنهشل ولولا هم كنتم كعكل مواليا
وقوله لمصقلة بن هبيرة الشيباني :

دع الغم لا تسئل بمصرعه وأسئل بمصقلة البكري ما فعلا
إن ربيعة لن تنفك صاحبة ما دافع الله عن حوبائك الأجلا

وقوله لبشر بن مروان :

إذا أتيت أبا مروان تسأله وجدته حاضرته الجود والحسب
وقوله :

فقلت أصبحونا لا أباً لا أياًكم وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
وقال فيها لخالد بن عبد الله بن أسيد:

أبي عودك المعجون إلا صلابة وكفأك إلا نائلًا حين تسئل
وقوله:

وشارب مريح بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار
عذراء لم يحتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادي بدينار
وقوله ليزيد بن معاوية:

وترى عليه إذا العيون شزرنه سيما الخليم وهيبة الجبار
الراعي: والراعي عبيد بن حصين كان من رجال العرب ووجوه
قومه وكان مع ذلك بذياً هجاء لعشيرته. قال له جرير:

وقرضك في هوازن شرقرض تهجيتها وتمسح الوطابا
قال ابن سلام وسمعت يونس وقيل له، ما يعني الراعي بقوله:

يبيت الحية النضناض منه مكان الحب يستمع السرارا

قال يونس - الحب - القرط وقال الشنف - والنضناض - الذي يخرج

لسانه. قال يونس: يقولون حية ذكر، ونعامه ذكر، وشاة ذكر، وبطة

ذكر، ولم أسمع منه. وكان بعد هجاء جرير له مغلباً قال رجل من

قومه: علامة وراوية فصيح، كان فحل مضر حتى ضغمه الليث يعني

جريرا . ولقد هجا الراعي فأوجع . قال لابن الرقاع العاملي :

لو كنت من أحد يهجا هجوتكم
يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً
وأبنا نزار فأنتم بيضة البلد

أبنا أبو خليفة أبنا ابن سلام قال وحدثني أبو يحيى الضبي

قال : وفد الراعي الى عبد الملك يشكو بعض عماله وكانت قيس

زبيرية وكان عبد الملك ثقيل النفس عليه فأثاه وقد قال في مدح

بشر بن مروان في كلمة يعتذر من تزمير قومه :

فلو كنت من أصحاب مروان إذ دعا بعذراء عمت الهدى إذ بداليا

على بردى إذ قال إن كان عهدهم أضيع فكونوا لاعلى ولا ليا

ولكنني نعتت عنهم فلم يطع رشيد ولم تعص العشيرة غاويا

قال فأنشدتها جابر بن جندل أبا عبد الله الفزاري فقال هو الذي

يخطب الدراهم حتى أتت قومه . وقال لعبد الملك :

إني حلفت على يمين برة لا أكذب اليوم الخليفة قبلا

ما إن أتيت أبا خبيب وأفدا يوما أردت لبغيتي تبديلا

ولا أتيت بخيدة بن عويمر أبغي الهدى فيزيدني تضليلا

أزمان قومه والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا
أخذوا العريف فشققوا حيزومه بالأصبحية قائمًا مغلولا
كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الشريف هديلا
فادفع مظالم عيلت أبناءنا عنا واتقد شلونا المأكولا
ولئن بقيت لأدعون بطعنة تدع الفرائص بالشريف قليلا
فقال له عبد الملك : وأين من الله والسلطان لا أم لك ، فقال يا أمير
المؤمنين من عامل الى عامل . ومصداق الى مصداق ، فلم يحظ ولم يحل
منه بشيء فوفد اليه من قابل فقال في كلمة أخرى :

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد
واختل ذو المال والمثرون قد بقيت علي التلاتل من أموالهم عقد
فان رفعت بهم رأسًا نعشتهم وان لقوا مثلها في قابل فسدوا
فقال له عبد الملك : أنت العام أعقل منك عام أول

أخبرنا أبو خليفة أخبرنا ابن سلام قال حدثني أبو الورد
الكلابي قال : اجتمع الراعي والأخطل عند بشر بن مروان فقال
لها أيكما أشعر فقال الراعي أما الشعر فالأمير أعلم به ولكن
والله ما تفحصت تغليبية عن مثلك وأم بشر فطية بذت بشر بن
عامر بن مالك أنى براء ملاعب الأسننة . وقال له الراعي :

نزلت من البطحاء في آل جعفر ومن عبد شمس منزلاً متعالياً
وقال الأخطل في حرب تغلب وقيس في التي هجا فيها
قبائل قيس :

وقد سررتني من قيس عيلان أني رأيت بني العجلان سادوا بني بدر
وقد غبر العجلان حيناً إذا بكى على الزاد ألقته الوليدة في الكسر
فيصبح كأنخفاش يدلك عينه فقبح من وجه لثيم ومن حجر
فعارضه الراعي فقال :

برهط ابن كاشوم بدأناً أصبحوا لتغلب أذناها وكانوا نواصيا
وغارتنا أودت بهراء إنها تصيب الصريح مرة والمواليا
قال وكانت امرأة من العرب من بني نخير حسنة وكانت تظعن
مع الراعي إذا ظعن وتحل معه إذا حل . فغار رجل منهم يقال أنه
من قيس كبه فقطع بطنها لما رحلت فسقط هودجها وعنيت
فقال الراعي :

ولم أره مقورا به وسط معشر أقل انتصاراً باللسان وباليد
سوى نظر ساج بعين مريضة جرت عبرة منها ففاضت بأحمد
بكت عين من أذرى دموعك إنما

وشى بك واش من بني أخت مسرد

فلو كنت معذوراً بنصرك طيرت صقورى غربان البعير المقيد
قال وكان اوس بن مغراء السعدى القرىعى يهاجى النابغة الجعدى
وراعى الابل وابن السمط من بني عامر بن صعصعة . فقال الراعى
لأوس بن مغراء :

وأوس بن مغراء الهجين يسبني وأوس بن مغراء الهجين أعاقبه
تمنى قريش أن تكون أخام لينفك القول الذى أنت كاذبه
قريش الذى لا تستطيع كلامه ويكسر عند الباب أنفك حاجبه
فسالم أوس بن مغراء الجعدى وابن السمط فقال الراعى فى صلحهم
فان كنت يا ابن السمط سالت دوننا

وقيس أبو لىلى فلما نسالم
وان كنتما أعطيتما القوم موثقاً فلا تغدرا وأستمعا للمراجم
فانى زعيم أن أقول قصيدة محبرة كالنقب بين المخارم
خفيفة أعجاز المطي ثقيلة على قرنها نزالة بالمواسم
أبأنا أبو خليفة أبأنا ابن سلام حدثني جابر بن جندل
الفزارى بقصة وفى أثرها قال : وضاف الراعى رجل من بنى كلاب
فى سنة حصاء ولم يحضره قري وكان الكلابى على ناب له فأمر
الراعى ابن أخ له يقال له حبتى فنحرها فأطعمها اياه ولا يعلم

الكلابي ، فعيره بنو عم له من قومه كانوا يهاجونه ، الحلال وختنر
فزعم انه أخلفها له . وقال الراعي :

عجبت من السارين والريح قرّة

الى ضوء نار بين فردة والرحا

الى ضوء نار يشتوى القد أهأها

وقديكرم الأضياف والقد يشتوى

فطاطات طرفي هل أرى من سمينه

تدارك فيهاني عامين والضوى

فأومضت إيماضاً خفياً حبت

ولله عينا حبت أئماً فتى

فقلت له ألسق بايبس ساقها

فان يجبر العرقوب لا يرقاً النسي

فقام اليها حبت بسلاحه

مضى غير منكود ومنصله أنتضى

كأني وقد أشبعته من سنامها

كشفت غطاءً عن فؤادي فأنجلي

وأصبح راعينا بريمة عندنا
بستين أتقها الأسنان والحلى
فقلت لرب الناب خذها فتية
وناب عليها مثل نابك في الحيا

الطبقة الثانية

البعيث واسمه خدّاش بن بشر بن أبي سفيان بن مجاشع
ابن دارم. وسمى البعيث بقوله :
تبعث منى ما تبعث بعد ما أمرت حبال كل مرتها شزرا
وهو أول شعر قاله . والقطاميّ واسمه عمير بن شبيب بن عمرو أحد
بنى بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . وكثير بن
عبد الرحمن الخزاعي وهو ابن أبي جمعة وكنيته أبو صخر وهو
عند أهل الحجاز أشعر من كل من قدمنا عليه . وذو الرمة واسمه
غيلان بن عقبة أحد بنى عدى بن عند مناة بن أد .

وكان البعيث شاعراً فاخر الكلام حر اللفظ وقد غلبه جرير
وأخمله . وكان قد قاوم جريراً في قصائد ثم ضج إلى الفرزدق
واستغاثه .